حيث تلازمهما في الذهن والخارج ومن باب المطابقة من حيث انهما لا يجتمعان
في محل واحد او ما يشبه التضاد او تقابل ما يشبه الى اه البرودة والحرارة التي هي
في قوله تعالي مما خطاياهم اغرقوا فادخلوا نارا فان الغرق يستلزم الماء المشتمل
على البرودة غالبا والنار مشتملة على الحرارة والبرودة والحرارة متقابلان
ومن القرب والبعد الحاصلين في اسمي الاشارة في قوله
مهى الوحش الا ان هاتا اوانس قنا الخط الا ان تلك ذوابل
من نوع قدمه لان لطف التضاد فيه اتم كيف والمتكلم في جمع
الضدين في تركيب جمعهما في نوع واحد من الكلمة وهذا اغرب من
القسم الثاني ولانه اكثر دورانا على الستتهم يشهد بذلك انه لم يهمل
مثبتا من امثلة اقسامه بخلاف اقسام ما يقابله فانه لم يمثل
الا لقسم واحد من اقسامه وقد حكم الشارح بانه لا يوجد الا هو احد اطول
من انواع الكلمة الاسم والفعل والحرف ايقاظا جمع يقظ ككتف
او كعضد بمعنى يقظان وهم رقود اي نيام جمع راقد فان اليقظة
تشتمل على الادراك بالحواس والنوم يشتمل على عدمه فبينهما
شبه العدم والملكة باعتبار لازميهما والتضاد باعتبار نفسهما
لان اليقظة عرض يقتضي الادراك بالحواس والنوم عرض يمنع
الادراك وقد دل على كل منهما بالاسم بحيي ويميت فان
الاحياء والاماتة ولو صح اجتماعهما في ذات المحيي والمميت يمتنع
متعلقهما العدم والملكة او التضاد بناء على ان الموت عرض وجودي
فالتنافي بينهما اعتباري وكانه لم يجعلهما من الملحق الاتي لاعتبار هما
من جهة اللفظ بالحياة والموت بخلاف الملحق كما يأتي احوالها
لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت اي للنفس جزاء وثواب
ما كسبت من الطاعات وعليها عقاب ما اكتسبته من المعاصي قال الفخر
قال ابن الحاجب ما معناه ان الاية تدل على زيادة لطف الله تعالى في شان عباده
بتبشيرهم بالخير كيف ما وقع ولا يجزيهم بالشر الا بعد الاعمال والتصرف اهـ
قوله فان

فان في الامر الخ لان اللام تشعر بالملكية المؤذنة بالانتفاع وعلى تشعر
بالعلو المشعر بالتحمل والتثقل المؤذن بالتضرر فصار تقابلهما كتقابل
النفع والضرر وهما ضدان وبني ذلك لما في تقابل اللام وعلى من
الخفاء بخلاف ما قبله فان التقابل فيه ظاهر فلذا لم يبينه اي لا ينتفع
بطاعتها الا اخذ الخصم من تعذيب الجار والمجرور ولا انتفاع الحاصل من
الدعاء والصدقة للغير انتفاع بثمرة الطاعة لا بنفسها ميتا اي ضالا
فاحييناه اي هديناه والموت اي المعتبر في ميتا مما يتقابلان
وهو من تقابل التضاد ان جعل الموت وجوديا او من تقابل الملكة
والعدم ان جعل الموت عدميا اي عدم الحياة كما مر اي من الامثلة
مثلي مصدر واحد الفعلان هما يعلمون ولا يعلمون ومصدرهما
هو العلم وبينهما تقابل الايجاب والسلب قال الشارح التقييد به
اخراج عن الفعلين وفعلي المصدرين فانه راجع اليه لا يعلمون
اي الامر الاخروي ويعلمون الامر الدنيوي وصح فالتنافي بحسب
الظاهر بالنظر للفعلين في حد ذاتهما بقطع النظر عن متعلقهما وكذا يقال
فيما بعده وقوله ظاهرا من الحياة الدنيا اي ظاهر الحياة الدنيا ويغفلون
عن الباطن الذي هو الحياة الاخرة ممن بيانية او يعلمون ظاهر الحياة
الدنيا التي هي وسيلة الشهوات ولا يعلمون باطنها الذي هو الحياة
الابدية لانها منزعة للاخرة ممن ابتدائية فلا تخشوا الناس
واخشون نهي للحكام ان يخشوا غير الله في حكوماتهم ويداهنوا فيها
خشية ظالم او مراقبة كبير اهـ اطول تدبيج بالدال المهملة والجيم
من الديباج اهـ حفيد او غيره مثل الرثاء والتغزل لقصد الكناية
او التورية اي بالكلام المشتمل على الالوان بخلاف ما اذا قصد المعنى
الحقيقي فلا يكون من المحسنات لان الحقيقة يقصد منها المعنى
الاصلي واما اذا قصد المعنى المجازي فلا يكون من المحسنات المعنوية
بل اللفظية وارادي ذلك البعض بقرينة الامثلة كالمثال الاول

Copyright © King Saud University